

## تقرير

## الجيش الإسرائيلي: قتل نصرالله يحسم الحرب

## يحيى دبور

استأنفت إسرائيل أمس تهديداتها للبنان على لسان كبار مسؤوليها العسكريين، في استعراض قوة واقتدار قتاليين، خصص للحرب المقبلة في مواجهة حزب الله، مع التشديد على مسمى «الحسم» وسيناريوهات الغزو البري، وكذلك ضرورة اغتيال الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله. وإذا كان واضحاً أن التهديدات الإسرائيلية هي رسالة ردع موجهة تحديداً إلى حزب الله، إلا أنها موجهة أيضاً إلى كل اللبنانيين، خاصة أنه لا يمكن عزلها عن التطورات الأخيرة بين الجانبين، وما تخللها من تهديدات متبادلة أُنذرت بإمكان الانجرار إلى سيناريوهات خطيرة، سواء على خلفية الادعاءات الإسرائيلية بملكية بلوكات غاز لبنانية على الحدود الجنوبية، أو على خلفية ملفات أخرى، قد لا تقل أهمية عنها.

وأهمية التهديدات الإسرائيلية ليست في مضمونها. فقد سبق لإسرائيل أن هدّدت بالاجتياحات البرية، وكذلك باغتيال الأمين العام لحزب الله، فضلاً عن التهديدات المتكررة إلى حد الإفراط بالتدمير الهائل واستهداف المدنيين والبنية التحتية في لبنان، بل سبق للوزراء الإسرائيليين أن تسابقوا في ما بينهم إزاء توصيف الحقبة التي يراد إعادة لبنان إليها بعد استهدافه، ما بين إعادته عشرات أو مئات السنين إلى الوراء، أو إلى العصر الحجري، وكذلك إلى حياة الكهوف.

قد يكون الجديد في التهديدات الإسرائيلية، هو توقعيتها وإمكان ربطها زمانياً باستحقاقات مقبلة في الساحة اللبنانية، إن لجهة التنقيب واستخراج الثروة النفطية والغازية اللبنانية كما ورد، وهي بلوكات تزيد إسرائيل حصة وأزنة منها، أو لجهة تأكيد توثب إسرائيل وجاهزيتها العسكرية، كرسالة ردعية، في مواجهة تطورات مرحلة ما بعد إسقاط مخطط ضرب محور المقاومة عبر البوابة السورية. هذه الملفات وغيرها، تستدعي من إسرائيل رفع الصوت عالياً، وإن بضمون التهديد المتكرر، علماً تحصل على النتيجة المتوخاة منها، من دون أثمان قد تنلقاها إذا حاولت أن تسلك «السيناريوهات المتطرفة».

لكن ما لفت في التغطية الإعلامية الإسرائيلية، ربطاً بالتصريحات الصادرة عن كبار المسؤولين العسكريين في تل أبيب، هو التركيز على «قتل نصرالله»، باعتباره رسالة اقتدار في مرحلة ما قبل «حرب الشمال الأولى».

ومحورها في المنطقة. فشّل هذا الرهان أعاد إسرائيل إلى خياراتها البديلة في كل الساحات، وفي مقدمتها الساحة اللبنانية، حيث لديها عدة أولويات، وعلى رأسها اغتيال السيد نصرالله. مع ذلك، فإن كلام المسؤولين الإسرائيليين وربطهم قتل نصرالله بهزيمة حزب الله، يحمل أكثر من دلالة. فإذا كان اغتياله خلال الحرب خسارة، لا يمكن المجادلة حولها، وهي خسارة قد لا تعوض نظراً لدوره وموقعه وتأثيره في مسيرة المقاومة وتناميها دورها وقايلتها، إلا أن تشديد إسرائيل على أن قتله هو السبيل في

ورفّع الإعلام العبري لهذا التهديد، الذي لا يحمل جديداً في قراءة أولية، يستدعي التأمل في أهدافه ومنطقاته. مطلب إسرائيل في اغتيال الأمين العام لحزب الله، وكذلك قادة حزب الله، لا يعد مطلباً جديداً. فهو سبق حرب الأهداف التي وُضعت للحرب نفسها. إلا أن العدو فشل في كل المحاولات التي قام بها، رغم كل الجهود المبذولة استخبارياً وعسكرياً. بعد عام 2006، توصلت إسرائيل ولجان تحقيقاتها المختلفة في الفشل الاستخباري والعسكري، إلى نتيجة مفادها أن قتل السيد نصرالله هو هدف مطلوب في كل مرحلة، وخاصة مع الإدراك أنه يشكل أحد أهم عناصر القوة لدى حزب الله، وبالتالي مطلوب شطبه وإزاحته من الساحة.

أصبح هذا المطلب أكثر إلحاحاً من منظور إسرائيلي وأميريكي والأنظمة العربية المتحالفة معهما، إذ يأتي بعد فشل كل الرهانات، تحديداً الرهان على الجماعات الإرهابية التكفيرية، التي جرى التعويل عليها لتحقيق ضرب حزب الله، وكل جسم المقاومة

جيش العدو: حزب الله  
ينجح في سحقه، تفوق  
إسرائيل في القتال الليالي

مطلب اغتيال نصرالله يأتي بعد فشل الرهانات في سوريا (هيلم الموسوي)



هزيمة حزب الله، هو إقرار منها بتعذر الهزيمة العسكرية. وهذا تحديداً، ما دفع الإعلام العبري إلى التساؤل في معرض تعليقه على تصريحات وتهديدات الأمم، عن معنى ومصير مصطلح الحسم في مواجهة حزب الله، وعن إمكانات تحقيقه الفعلية، وعن قدرة الجيش الإسرائيلي على التوصل إليه، وكل ذلك مع توجه واضح جداً من قبل المعلقين على التشكيك في حد

أدنى، إن لم يكن النفي. وكانت وسائل الإعلام العبرية قد هبّت أمس، دفعة واحدة، للتركيز على حديث مصادر عسكرية إسرائيلية رفيعة المستوى عن «اغتيال نصرالله»، وتشديدها على أن اغتياله هدف يحقق انتصار إسرائيل في الحرب المقبلة، ويلحق الهزيمة بحزب الله. وقال ضابط رفيع في سلاح البر الإسرائيلي، الذي وصفه الإعلام العبري بالمسؤول عن إعداد الجيش للمناورة والاجتياح البري للبنان، إن أحداً لا يملك إجابة واضحة حول مصطلح الحسم في الحرب المقبلة، لكن «يمكن الإشارة إلى أن قتل نصرالله في الحرب، يعني هزيمة حزب الله. وإذا تحققت لنا هذه النتيجة، فسنكون منتصرين في حرب الشمال الأولى» (الحرب المقبلة التي يقول العدو إنها لن تكون في مواجهة لبنان وحسب، بل ستشمل سوريا معه).

رسائل التهديد عبر التهويل بالحرب والتلويح بارتفاع احتمالاتها، وردت أيضاً على لسان الضابط الإسرائيلي الرفيع، الذي ذكرت الإذاعة العبرية أنه اللواء كوبي باراك، قائد الذراع البرية في الجيش الإسرائيلي. بحسب باراك، فإن تقديرات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية ترى ارتفاعاً في احتمال نشوب الحرب عام 2018، أمام عدو (حزب الله) متخندق ومسلح جيداً مع طائرات مسيرة انتحارية وصواريخ يحمل كل منها رأساً حريبياً يصل إلى نصف طن.

ولفت الضابط الإسرائيلي إلى أنه لن يكون هناك خيار أمام إسرائيل بعد أن يطلق العدو آلاف الصواريخ في اليوم على أراضيها، سوى تجنيد كل الجيش البري والمبادرة إلى المناورة البرية والدخول البري السريع إلى لبنان. وأضاف أن الحرب قد تستمر أياماً طويلة، وربما أسابيع كي تتمكن من تحقيق الإنجاز، لكنها لن تستمر أشهراً، لافتاً إلى أنها «حرب ستخاض ضد عدو بات صاحب تجربة وخبرة قتالية واسعة، مع نجاحه في سحق تفوق إسرائيل في القتال الليلي، بعد أن تزود (حزب الله) بمنظومات رؤية ليلية».

## المرحلة يريد طوقه، وعيسى الخوري

ينشط تيار المردة على جبهتي ويليام جبران طوق من جهة، وروي عيسى الخوري من جهة أخرى، لإقناعهما بالترشح جنباً إلى جنب عن مقعدَي قضاء بشري، ضمن لائحته في دائرة الشمال الثالثة (بشري، زغرتا، الكورة، البترون). إلا أن العقبة بينهما لا تزال حول كيفية توزيع الصوت التفضيلي.

## بكاسيني ينافس جان عبيد

علمت «الأخبار» أن تيار المستقبل قرر ترشيح عضو مكتبه السياسي الزميل جورج بكاسيني، عن المقعد الماروني في طرابلس (في مواجهة الوزير الأسبق جان عبيد المرشح عن المقعد الماروني في اللاذقية التي يرأسها الرئيس نجيب ميقاتي)، إلا إذا حصلت تطورات انقلابية بعد عودة سعد الحريري من الرياض، من شأنها أن تعدل حساباته الانتخابية. يذكر أن بكاسيني كان من أبرز مرشحي «المستقبل» عن قضاء البترون.

بين هاني الدهيبي ومحمد نور الدين أسوم. وفي طرابلس، يُرَجَّح أن يرشح ريفي كلاً من وليد قمر الدين، عبد المنعم علم الدين، نظام مغيط، ناجي غمراوي، البير عازار، وبدر عيد، على أن يحسم اسم المرشح الأرثوذكسي في الأيام المقبلة.

## الأحرار يواجه المستقبل والاشتراكي

يستعد حزب الوطنيين الأحرار لإعلان لائحته في دائرة عاليه والشوف بمعزل عن التحالف مع تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي، للمرة الأولى منذ 2005. وتضم لائحة الأحرار في الشوف: كميل دوري شمعون، غسان نعيم مغيب، العميد المقاعد نزار شبو ابن بلدة برج، مرشحين درزيين من آل العماد وحماة. فيما تستمر المفاوضات مع اللواء المتقاعد أشرف ريفي لرفد اللائحة بمرشح سني ثانٍ يسميه. أما في عاليه، فيرَجَّح أن تضم اللائحة: حياة أرسلان وراجي السعد.

قبل مُتهمين محسوبين على الكتلة الشعبية، «أتى بضغوط سياسية، من أجل عرقلة إمكانية التحالف بين الكتائب ورئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف».

## ميقاتي يحسم... ريفي يتراجع

بعد حسم الرئيس نجيب ميقاتي أسماء مرشحيه عن مقعدَي الضنية، محمد الفاصل وجهاد اليوسف، خالف نائب طرابلس كل التوقعات التي كانت تشير إلى تحالفه مع عثمان علم الدين في المنية، إذ يتجه إلى تسمية حليف تيار المستقبل السابق، ورئيس بلدية المنية سابقاً، مصطفى عقل. وفيما لم تُحسم بعد خيارات النائب السابق جهاد الصمد (الضنية) والوزير السابق فيصل كرامي بعدما قرر ميقاتي عدم التحالف مع أيٍّ منهما، يحاول الوزير السابق أشرف ريفي البحث عن شخصيات قريبة من توجهاته السياسية، وهو حسم أمر مقعدَي الضنية، ويسمّي لهما المرشحين راغب رعد وعبد العزيز الصمد. أما في المنية، فلا يزال ريفي يتراجع